



## هوامش

بين قصص الواقع اللبناني المفرط في التعاسة أنه وضع أشخاصاً في مواقف غير اعتيادية مع كلابهم التي لم يشعروا يوماً بأنها عبء على حياتهم، بل خير مؤنس ورفيق يجلب السعادة



لبنانيون يكافحون للحفاظ على كلابهم (حسين بيضون)

## كلاب «الفقر» مصير عكس رغبات اللبنانيين

بيروت - ناهلة سلامة

لم تنج الكلاب في لبنان من الفقر، وسط أزماته المتخالية، وعدم وجود خطة بديلة لحمايتها من فقدان مواطنين كثر علمهم وتدني قدرتهم الشرائية. أصبح التخلي عن الكلاب أمراً إجبارياً لتخفيف النفقات، فباعها بعضهم أو عرضوها على آخرين لتبنيها، أما آخرون فتركوها لمواجهة المصير المجهول في الشوارع، وغضوا الطرف عن المخاطر التي قد تتعرض لها من دهنس أو إصابة بأمراض مختلفة، وأيضاً مواجهة الأضرار النفسية. لكن أشخاصاً كثر لا يزالون يكافحون بكل إمكانياتهم المتاحة للحفاظ على كلابهم في منازلهم، في خطوة يحرص ناشطون على تشجيعها من خلال توفير مساعدات في مجال تربية الكلاب لمن يحتاج إليها، وبينهم شادي، الذي قرر مواصلة احتضان كلابه الثلاثة كما فعل في الأعوام الستة الأخيرة، وأن يكمل حياته معها، لأنه يؤمن بأن رمي أرواح في الشارع «فعل إجرامي». يقول شادي لـ «العربي الجديد»: «كيف أستطيع أن أتخلى عن 3 كائنات شكلت مصدر سعادة كبيرة لي في حياتي منذ أن تبنيتهما؟ كلها من نوع بيرجيه المان (الراعي الألماني)، ويحمل الكلب الأول اسم لايبيل، والذي دخل منزلي حين ضاعت كلبتي الأولى من دون أن أعلم شيئاً عن مصيرها، وأنا في عمر صغير. وكان لايبيل في الثالثة من العمر فتعلقت به جداً،

وأذكر أنه في اليوم الأول لوجوده في المنزل لم أعرف النوم، واهتمت به طوال الليل، ثم أصبحنا صديقين. ومن شدة تعلقي به تبنيته كلبية من النوع نفسه سميتها ستيلاً كي يتزوجها وينجباً تمهيداً للاحتفاظ بنفسه أطول مدة ممكنة، وهو ما حصل فسفيت مولودهما وولف، وتفرغت لرعاية الكلاب الثلاثة والاهتمام بها». يضيف: «مع مرور الوقت، أصبحت مسؤولة الكلاب الثلاثة كبيرة على عاتقي، في حين كان الأمر سهلاً سابقاً حين لم أكن أفكر أصلاً في كلفة طعامها. وبت باعدياري موظفاً أقتضى راتبي بالبريرة اللبنانية أفكر ماذا أستطيع أن أفعل للاحتفاظ بها وعدم تعريضها لمخاطر، فبحثت عن صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تهتم برعاية الحيوانات، وطلبت مساعدة عبر إحداهما على موقع «فايسبوك» لتأمين طعام للكلاب الثلاثة في مرحلة أولى ثم لقاءات. وتجاوب معي عدد من رواد الموقع الذين ساعدوني في تأمين الحماية والأمان لكلابي التي لا أتخيل أن أعيش يوماً بعيداً عنها حتى لو تأكدت أنها ستكون في مكان أفضل مادياً. وأنا أعلم في ظل الظروف التي نمر بها، أنها لن تكون في حال أفضل نفسياً مما هي حالياً».

«الافضل ان نجوع الكلب  
في منزله»

من جهتها، تقول الناشطة في مجال حقوق الحيوان غنى النحفاوي، لـ «العربي

الجديد»: «تتعرض الحيوانات لمخاطر نفسية وصحية عدة حين يتخلى صاحبها عنها. لا يمكن تخيل وضع كلب اليف يرمى في شارع. الأفضل أن يجوع الكلب في منزله بدلاً من أن يُشرد، علماً أن رمي الحيوانات ليس أمراً جديداً في لبنان، لكن تفاقم الأزمة الاقتصادية في الفترة الأخيرة زادت هذه الظاهرة، كما سهلت مواقع التواصل الاجتماعي بيع الكلاب وتبنيها».

ومع تفاقم مشكلة الاعتناء بالحيوانات الأليفة، أطلقت النحفاوي مع عدد من الناشطين في المجال نفسه مبادرة على موقع «تويتر» لحث الأشخاص الذين يملكون كلاباً على الاحتفاظ بها في منازلهم، وعرضت التواصل معهم لمساعدتهم في تأمين الطعام واللقاحات اللازمة، وتقول: «تجاوب أشخاص قليلون معنا، وأبدوا استعدادهم للاحتفاظ بحيواناتهم الأليفة، بينما استطعنا إنقاذ عدد من الكلاب كي لا يصبح مصيرها الشارع أو تتعرض لتعذيب من متبنيين جدد لا يظهرون مسؤولية تجاهها. فالحيوانات الأليفة ليست بريّة، ولا تتقن الاصطياد أو البحث عن طعامها في حاويات القمامة، كما أن لا ملاجئ عامة على نفقة الدولة لحماية الكلاب الشاردة». وتنصح النحفاوي الأشخاص المتبنيين بخلط الطعام المخصص للكلاب مع

### باختصار

أصبح تخلي اللبنانيين عن الكلاب أمراً إجبارياً لتخفيف النفقات، لكن أشخاصاً كثر يكافحون بكل إمكانياتهم المتاحة للحفاظ على كلابهم في منازلهم

الحيوانات الأليفة ليست بريّة، ولا تتقن الاصطياد أو البحث عن طعامها في حاويات القمامة

ناشطون ينصحون الأشخاص المتبنيين بخلط الطعام المخصص للكلاب مع الطعام المنزلي لتخفيف التكاليف

### إلى الخارج

أيضاً، تقول لينا فرحات، وهي سيدة أعمال تطوّعت لإنقاذ الحيوانات، لـ «العربي الجديد»: «ناخذ كناشطين مهمة إنقاذ الحيوانات على عاتقنا الخاص ونستفيد من تبرعات يوفرها أشخاص آخرون. وقد سهّلت صفحات التواصل الاجتماعي عملية الحصول على مساعدات، وأنا أشرف على صفحة تضم متابعين كثر، ونجحت عبرها في تأمين مساعدات كثيرة لحماية الكلاب. كما أتابع شخصياً الكلاب من لحظة استلامها، وأودعها في فنادق مؤقتة مدفوعة حتى تسليمها إلى أحد المتبنيين أو إرسالها إلى خارج البلاد». وتشير فرحات إلى أن الملاجئ الخاصة التي تهتم بالكلاب تجاوزت قدرتها على استيعاب الكلاب المعروضة للتبني الذي تعتبر البتة غير سهلة مع تفاقم الوضع الاقتصادي، وهي وجهت نداءات إلى الخارج اللبني، لكن الإجراءات بطيئة ويحتاج تنفيذها إلى وقت طويل. وتطالب فرحات الدولة اللبنانية بوضع قوانين تمنع تجارة الحيوانات التي تشكل سبباً رئيسياً في الإهمال الحاصل في حق الكلاب.

## وأخيراً

### أن تحكي أو أن لا تحكي عن لبنان

نجوم بركات

توّد أن تحكي عن لبنان، فلا يُسعفك الكلام. لا تدري من أين تبدأ ولا كيف تنظّم أفكارك ولا إلى أين تنتهي بها. تراقب من بعيد ما لا يمكنك إغفاله أو تناسيه. تحاول مع الأهل، مع الأصدقاء، تخجل أن تسأل عن أحوالهم. تخجل أن تشكو حالك. أنت عالق في المطهر، لكنهم عالقون في جهنم. تنسقط الأخبار هنا وهناك، وتقوم بحسابات سريعة. لئنس اللحوم على أنواعها، والفواكه، والخضرة، فماذا يتبقى؟ ربطة الخبز بـ 12 ألف ليرة، كيلوغرام العدس بـ 70، قارورة الغاز قفزت إلى ما فوق 400 ألف. ماذا يأكلون؟ بم يتدفأون؟ كيف يعيشون؟ من أين يدفعون الفواتير المضاعفة، الحلقة التي طاولت سبع مساءً وما زالت تقفز. الأرقام تتوالى: تحت خط الفقر، أقل من كذا دولار في اليوم، الليرة فقدت 80% من قيمتها، ثمة من يلقون أنفسهم في المراكب المتجهة إلى موت حتمي، ثمة من يأكلون ما يجدون في النفايات، 30% من الأطفال ينامون من دون عشاء، أو يأتون إلى المدرسة على جوع بطونهم... كيف تستوعب هذا كله، فيما تستمع

الرناسة، إلى تصريحات المرشّح زُمور، إلى ميزان حرارة كره الأجانب.. لكن، في نهاية النهار، وأينما كنت، سيعود إليك لبنان غصبا عنك، يتمرّغ فيك، يجلس على كتفك، يلوي عنقك، ويعضّ أطرافك. مهما قاومت وشوّخت ظنرك إلى البعيد، ستبقى تراه. إنه ألم الضرس الخفيض المستمر، وجع القلب الذي يرف، الشوكة مغروزة في القدم، الغصّة عاقلة في الحنجرة، الغلالة تغشي ظنرك وتستبجج الألوان والأشكال،

”

لا ينبغي أن تجلس في  
المكان نفسه، موضع المراقبة  
والفرجة والاحتساب،  
والا انفجر رأسك

“

والرائحة المفاجئة الغادرة التي تُشقي روحك. وأنت، إذ تمنع النظر وتصيح السم، تكاد لا تصدّق ما تراه. هذا شعب ذكي تقول، هذا شعب حيّ ولماح، فكيف حلّ به ما حلّ؟ «عالة الفلك» تروّج لرسول جاء من الزهرة، يخاطب الكواكب ويأمرها أن ترسل إليه طاقاتها، الآن وحالا! لقد أعطيتك الآن طاقة القمر، فهل شعرت بها؟ يسألها، نعم تجيبه، ثم يتيسم كطفل بريء، وتكرج بضحكات صغيرة قصيرة كي لا تفقد التركيز. يا الله، منظر الرجل وكلامه وسلوكه لا تغشّ طفلاً صغيراً حتى، فكيف... ثم يطالعك هاشتاغ «تحسين نسل الكلب»، فتكاد لا تصدّق شراسة هجوم كلاب عنصرية مسعورة على مذيعة أخبار تجرأت وجملت «السيد» مع زعماء - تماشح أشارت إليهم، وهي تسأل أين هم ممّا يجري في البلاد، وأبل من الشتائم والسخرية تجاه صاحبة البشرة السمراء ذات الأصول السودانية، وعود بالسحل وتهديدات على أنواعها، من جحافل من الممانعين والمعترضين، النساء قبل الرجال، تنهال رجماً بالنعوت والأوصاف والكلمات البيذئة الرخيصة، فيما أنت تحمي رأسك بيدك، متسانلاً: أمعقول هذا كله، يا أشرف الناس؟